

الترجمة القانونية

الأزهر بوسالم

جامعة عنابة

إن المصطلحات هي أدوات ذات أهمية بالغة للتعبير السليم و الدقيق في المجالات التخصصية و ذلك على النحو الذي يحقق التواصل السليم و الفعال بين أبناء اللغة في موضوعات العلوم و التقنيات. و المصطلحات الموحدة على المستوى الوطني تتيح التعامل بداخل التراب الوطني و في داخل الدولة الواحدة. أما المصطلحات الموحدة على المستوى العربي فهي تتجاوز حدود الدولة لتحقيق استمرار اللغة العربية كلغة للعلم و التقنيات سواء أكان ذلك في الحاضر أو المستقبل.

والمصطلحات جزء من لغة التخصص، و تستخدم لغات التخصص في الواقع المعاصر على المستوى المهني و على المستوى العلمي، و من ثم فأهميتها لا تقتصر على أداء العمل الإداري أو القانوني أو اليدوي، و لكنها تتضمن أيضا التعبير العلمي في التخصصات العلمية الأساسية و التطبيقية والإنسانية و كذلك التعبير عن التقنيات الحديثة.

والمصطلحات في مواقف الاستخدام اللغوي لها دور كبير في الاتصال اللغوي و تقوم بمهام متعددة، منها تسجيل الملاحظات، و وضع الفروض، وإثبات النظريات، و وصف عمليات الإنتاج و تسمية المنتجات.

الأزهر بوسالم

والمصطلحات العلمية و التقنية الحديثة -منظومة جديدة- تختلف إلى حد بعيد عن المصطلحات المحلية الموروثة، ومن هنا أهمية جمع ألفاظ الحروف النقدية قبل اندثارها، فهي جزء من تاريخ المجتمع في كل منطقة، وفي حالات تفيد بعض المصطلحات للتعبير عن مفاهيم حديثة، و أن المصطلحات الحديثة تعبر عن مفاهيم تتكون على مستوى عالمي ولهذا تتقارب اللغات الحديثة من هذا الجانب تقارباً متزايداً و يطرح هذا التقارب أسئلة جديدة حول الترجمة ودقتها و المصطلحات وتطابقها وحول الجديد في المفاهيم، وحول أهمية انتظام المصطلحات في اللغة الواحدة في داخل منظومة متكاملة للتعبير عن تلك المفاهيم تعبيراً يحدد الفروق و لا يخلط المفاهيم (1) .

ترجمة المصطلح

إن ترجمة المصطلح غاية في الصعوبة لأن لغة الاختراع هي لغة المخترع، فكم من مرة حصل التردد في ترجمة "Ordinateur" إلى العربية وكم من مرة وقعت المبالغة في التردد بين "حاسوب" و"كمبيوتر" و تبقى هذه المشكلة لتنتقل من مصطلح واحد يختلف بين دولة عربية و أخرى. وكم من مرة أحسنا بأن الكلمات في النص الكيميائي مثلاً مستهجنة لأنها هجينة بالفعل إذ هي ألفاظ لاتينية مكتوبة بأحرف عربية خالية كل الخلو من أي معنى يتصل باللغة أو بالمادة التي نحن نترجم منها. وقد جاءت المعاجم المتخصصة كمحاولة لحل هذه المشكلة إلا أنها زادت تعقيداً فما إن يعتقد المترجم أنه وجد ضالته في المعجم كذا المتخصص في المادة كذا حتى يصطدم بحاجز عدم شمولية هذا المعجم أو اختلافه مع معاجم أخرى في اعتماد المصطلح.

الترجمة القانونية

المصطلحات الترجمة :

و من يطالع كتب الترجمة باللغة الفرنسية قد يصطدم هذا الأخير بمصطلحات ترجمية لم يأت أحد على ذكرها بعد لذا في ما يلي سرد لبعض المصطلحات الترجمة المأخوذة من بعض المطبوعات :

- Sourciers أهل المصدر
- Ciblistes أهل الهدف
- Dissimilation الإبدال
- Stratégie de traduction الاستراتيجية

و إن المصطلحات القانونية التي يجب أن يعرفها المترجم حديث العهد بالمهنة مختلفة ومتنوعة ونذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- Jugement préparatoire - حكم تمهيدي
- Jugement définitif - حكم قطعي
- Jugement rendu en premier ressort - حكم ابتدائي
- Jugement sur le fond - حكم في الموضوع
- Jugement rendu en dernier ressort - حكم نهائي
- Juriste - رجل قانون (فقيه)
- Jury - المحلفون
- Demande incidente - طلب فرعي
- Demande additionnelle - طلب إضافي
- Aceb (Açaba) - عصابة، من العصب

الأزهر بوسالم

- Acte de notoriété - إسهاد رسمي
- Addenda - ملحق - تكملة - تنمة
- Ad hoc - خاص - مخصص
- Ad-valorem - بنسبة القيمة
- Bail - إيجار
- Bon père de famille - رب الأسرة الحريص
- Causalité - سببية
- Caution – Judicatum – Solvi - كفالة الأجانب
- Chef-lieu - مقر - مركز - قاعدة إدارية
- De cujus - مورث
- Exequatur - أمر بالتنفيذ
- Force exécutoire - قوة تنفيذية
- Expédition exécutoire (grosse) - نسخة تنفيذية
- Hiérarchique (recours) - طعن تدرجي أو سلمي
- Indice des prix - جدول الأسعار
- Instance - دعوى
- Tribunal de grande instance - المحكمة الابتدائية الكبرى
- Ipso Facto - بحكم الواقع - تلقائيا
- Judiciaire - قضائي
- Acte judiciaire - إجراء قضائي
- Législature - هيئة تشريعية
- Legs - وصية - هبة بوصية
- Magistrature - سلك القضاء - الهيئة القضائية

لترجمة القانونية

- Minima - الحد الأدنى (للعقوبة)
- Appel à minima - استئناف النيابة
- Nullité (Absolue) - بطلان مطلق
- Opposition - اعتراض - معارضة
- Pleinement - بتمامه
- De plein droit - بقوة القانون
- Qualité - صفة
- Recours - طعن
- Requête (conclusions) - عريضة
- Saisie - حجز
- Succession - تركة ميراث
- Transcription - تسجيل
- Ultra-petita - الحكم زيادة عن الطلب
- Validation - تثبيت - تصديق
- Volume - حجم
- Volonté - إرادة
- Unilatérale - منفردة
- Wakf (Habous) - وقف ج أوقاف
- Annulation du wakf - إبطال وقف
- Xénophile (adj) - محب الأجانب
- Xylographe (nm) - نقاش على الخشب
- Zaouia (n.f) - زاوية ج زوايا
- Zone - منطقة - نطاق

الأزهر بوسالم

On ne peut, en traduction, réaliser des équations exactes si l'on néglige le problème de la terminologie.

شروط الترجمة :

و لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه، في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون اعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى يكون فيها سواء و غاية، و متى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضم عليها، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى و تأخذ منها، وتعرض عليهما، و كيف يكون تمكن اللسان منها مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة و إنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقل، كان أشد على المترجم، و أجد أن يحظى فيه، و لن تجد البتة مترجما يفي بواحدة من هؤلاء العلماء(2).

و أن المترجم أصبح أمام الشروط التالية :

1. أن يكون صاحب بيان.
 2. أن يكون عالما بالموضوع المترجم.
 3. أن يكون عالما بلغة الأصل التي ينقل عنها.
 4. أن يكون عالما باللغة الثانية التي ينقل إليها.
 5. أن يمتلك حسن الترجمة، الذي تشكل الدرجة و الممارسة ركننا من أركانه المتعلقة بالمعرفة.
- و من الجدير بالذكر أن هذه الشروط الجاحظية على أهميتها إلا أنها ليست كافية في أيامنا هذه لكثرة الاكتشافات و التطورات.

الترجمة القانونية

و يرى الأستاذ لويس تروفو "Luis Truffaut" الذي كان رئيسا لمدرسة الترجمة بجامعة جنيف و رئيسا لقسم الترجمة الفرنسية فيها أن عملية الترجمة هي عملية تواصلية تقوم أساسا على توصيل المعنى إلى اللغة الهدف من دون التقيد بقواعد النحو المتبعة في اللغة المصدر.

واستنادا إلى هذا يجوز قيام المترجم بتحويل الماضي الذي ورد في المستند الأصلي أو النص المصدر إلى المضارع في النص الهدف كما يجوز له تحويل المفرد إلى الجمع لذا قام الأستاذ "Luis Truffaut" بصياغة وصايا عشر يجب على المترجم أن يتقيد و يقتاد بها(3). و هي :

1. Linguistique et traduction tu distingueras 1. فرق بين الترجمة و اللسانيات
2. Le domaine tu connaîtras 2. أعرف الموضوع
3. Le sens tu reconnaîtras 3. تعرف المعنى
4. Le sens tu construiras 4. ابن المعنى
5. Le mot juste tu suspecteras 5. تلمس الكلمة الصحيحة
6. Créatif tu seras 6. كن خلاقا
7. Ta culture tu exprimeras 7. عبر عن ثقافتك
8. La circonstance tu considérerás 8. خذ الظروف بعين الاعتبار
9. Le message tu ordonneras 9. رتب الكلام
10. Le temps et le stress tu gèreras 10. سيطر على الوقت و على ضغط العمل

1 : فرق بين الترجمة و الألسنية.

يرى الأستاذ تريفو أن الترجمة علم و فن مستقل بذاته عن علم الألسنيات و أنه من تمكن من الألسنيات قد لا يصبح مترجما ناجحا لمعرفة بالغة فقط. و يفرق الأستاذ تريفو بين المترجم و بين عالم اللغة، فهذا الأخير يركز على قواعد النحو و الألسنيات و يبحث في اللغة في حد ذاتها، أما المترجم فبحثه يركز على المعنى و ذلك فهو يلجأ إلى القواميس الثنائية لتحديد المعنى المجلل للكلمة لكنه يعود ليمر عبر ذاته كي يتوصل إلى تحديد الكلمة في النص المصدر. لذا فإن عملية الترجمة عملية تفترض بالقائم بها التخيل و التصور الذي يفرق بين الخطأ في البلاغة و الخطأ في المعنى فالأول لا يغتفر أما الثاني فيغتفر.

2 : أعرف الموضوع.

على المترجم أن يكون ملماً بالموضوع الذي يترجمه فلا يمكنه أن يستند إلى معلوماته العامة البسيطة. فإذا كان يترجم موضوعا في القانون أو نصا قانونيا فعليه أن يكون على علم ليس فقط بالموضوع الذي يترجم منه بل أيضا باللغة القانونية إذ أن هذه اللهجة الأمرة لا تتوفر إلا في هذا النوع من النصوص.

3: تعرف المعنى.

تختلف نظرة المترجم إلى النص عن نظرة عالم اللغة فعالم اللغة يُكبّ على النص حتى يخرج منه الرسالة استنادا إلى فهم الكلام الوارد فيه فهما مطابقا لما جاء في معاجم اللغة. أما المترجم فهو لا يحلل النص تحليلا لغويا بل ينصب اهتمامه أساسا على المعنى الوارد في النص أولا من خلال اللغة التي استخدمها الكاتب بما في ذلك المفردات. و ثانيا من خلال الظروف المكانية

الترجمة القانونية

والزمانية التي كتب فيها النص. لذلك يخرج المترجم بمعنى أشمل و أوسع فيحيط بالنص المترجم من كل جنب.

4: ابن المعنى.

بعد الانتهاء من عملية فهم معاني النص المترجم و استساغتها و استيعاد المعايير الشخصية و استنادا إلى معايير موضوعية يخلص إلى بناء المعنى باللغة الهدف، لذا، فهو يضطر إلى احترام قواعد اللغة الهدف من دون التقييد بنفس الاستخدام اللغوي أي المضارع في اللغة المصدر قد يصبح ماضيا في اللغة الهدف و المؤنث قد يُذكر و الجمع قد يمس مفردا كل ذلك استنادا إلى روح اللغة التي نترجم منها و تلك التي نترجم إليها و متطلبات كل منها. فالمترجم يقوم بعملية نقل لا تفسير.

5 : تلمس الكلمة السليمة.

قد تفسر جملة "الكلمة المناسبة في المكان المناسب" و لو جزئيا المطلوب في هذه الوصية. فالكلمات تتكون استنادا إلى استعمالها في النص. فقد تعني الكلمة من الناحية المعجمية أشياء كثيرة إلا أنها في النص المصدر تعني شيئا واحدا و يجب على المترجم في نصه الهدف ان يختار الكلمة التي تخلص و تحتوي هذا المعنى قدر المستطاع.

6 : كن خلافا.

ليس المترجم "بالموسوعة المتنقلة" أو "المعجم الحي" أو حتى آلة تنتج نصا بلغة مختلفة عن اللغة التي كتب النص المصدر بها أصلا. فالمترجم، يتساوى و المؤلف لكن هو كالمهراج الذي يمشي على حبل عليه أن لا يقع في فخ النسخ أو فخ الإنشائية فعليه أن يحافظ على روح النص الأصلي و يبقى في الوقت عينه مبدعا و مجددا لذا، تختلف ترجمة النص الواحد بين مترجم إلى

الأزهر بوسالم

آخر و هذا الأمر يؤكد صحة هذه الوصية. كذلك ترتبط الترجمة بالواقع الزماني و المكاني للنص لأن اختلاف الزمن يؤدي إلى اختلاف النظرة و الأفكار.

7 : عبّر عن ثقافتك.

و لأن المترجم إنسان مبدع و ليس آلة تصف الكلام في نص إلى نص فهو بالتالي يعبر عن ثقافته و عن شخصيته. فإذا كان النص الأصلي مثلاً قد أشار للصحراء بغية أنها مكان هادئ ينعدم فيه وجود السكّان و استحالة الحياة فيه؛ يصعب على المترجم العربي مثلاً أن يأخذ الصحراء على هذا الأساس لأن العرب كانوا و ما يزالون من سكان الصحراء و قد تأتي الترجمة هنا غير منطقية. أما إذا كان الكاتب قد أشار إلى عنصر أساسي في ثقافة اللغة المصدر، فعلى المترجم أن يحترم الثقافة المصدر و ينقل النص إلى اللغة الهدف محاولاً أن يعرضه بأقرب الوسائل دقة بما يسمح و فهم النص في اللغة الهدف.

8 : خذ الظروف بعين الاعتبار.

هناك علاقة وثيقة جداً بين النص و كلماته و مضمونه أي بين الكلمة والظروف التي استخدمت فيها و ذلك للدلالة على المعنى المقصود من العبارة لذا على الكلمة أن تؤخذ في مضمونها لا بمعزل عنه، لذا على المترجم القيام بقراءة كاملة للنص، فلا يكتفي بكلمة أو جملة أو فقرة.

9 : رتب الكلام.

توصيل المعنى هو هدف المترجم الأهم، فمن المعروف أن النصوص الأصلية تختلف في مستوياتها النحوية و البلاغية مثلما تختلف كافة الأشياء على هذه الأرض لذا تقتصر مهمة المترجم على نقل النص على علاته إلى لغة الوصول من دون أن يحسنه أو يشوّهه. فإذا كانت مهمة الترجمة تقتضي بالمترجم ترتيب الكلام فهذا لا يعني أن يقوم هذا الترتيب خارج نطاق الترتيب الذي أتى به النص الأصلي. من دون أن يزيد من تميق النص فإذا سمح المترجم

الترجمة القانونية

أن نصه المترجم أجمل من النص الأصلي فهذا دليل على فشل ترجمته فشلا ذريعا. فالمترجم ليس إلا ناقلا للمعنى لا مصححا و لا محسنا.

10 : سيطر على الوقت و على ضغط العمل.

أخيرا، إن مهمة الترجمة صعبة لأنها تقتضي ازدواجية في التفكير وازدواجية في المنهجية سواء من حيث اللغة أو من حيث الثقافة و هي أيضا مهنة لان المترجم يعمل عادة و هو تحت ضغط خارج عن إرادته يتسم أساسا بقصر الوقت المعطى له. لذا على المترجم أن يعرف كيفية التعامل مع هذا الواقع و نضيف إلى ذلك ما يتعين على المترجم من سيطرة على ضغط العمل يعني أنه يجب عليه أن يسيطر على أعصابه كي لا تفلت منه.

الهوامش

1. المرجع : مجلة اللسان العربي، العدد السابع و الأربعون (47)
2. الجاحظ، الحيوان، المجلد الأول، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات محمد الداية، بيروت، ط 23، 1969، ص 76.
3. Truffaut, Louis, TRADUCTEUR tu seras, dix commandements librement argumentés, les éditions du hazards, collection traductologie, septembre 1997.